الاثار الفكرية للحركة السنوسية في ليبيا ١٨٣٧ – ١٨٥٩

The Intellectual Impact of the Senussi Movement in Libya (1837–1859)

م. م شيماء جمعة ياس

Shaimaa Jumaa Yass

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

Shimaa.Jumaa@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: السنوسية- الزواية -الحركة -الصوفية

Keywords: Senussi Movement – Zawiya – Movement – Sufism

الملخص :

للحركة السنوسية(١٨٣٧-١٨٥٩) في ليبيا آثار فكرية، بوصفها إحدى أبرز الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي . إذ أسسها محمد بن علي السنوسي، بهدف إحياء التعاليم الإسلامية الأصيلة . حتى اصبحت الحركة السنوسية حركة إصلاحية شاملة تركت أثر عميق في تشكيل المجتمع الليبي، وأن آثارها الفكرية تجاوزت الإطار الديني، إذ شملت مختلف مجالات الحياة.

Abstract:

The Senussi movement (1837–1859) in Libya had significant intellectual impacts, as it is regarded as one of the most prominent reform movements in the Islamic world. It was founded by Muhammad ibn Ali al-Senussi with the aim of reviving authentic Islamic teachings. Over time, the Senussi movement evolved into a comprehensive reform movement that left a profound influence on the formation of Libyan society. Its intellectual effects extended beyond the religious sphere to encompass various aspects of life.

المقدمة:

تعد الحركة السنوسية من أبرز الحركات الإصلاحية الدينية والفكرية التي ظهرت في العالم الإسلامي خلال القرن التاسع عشر، إذ ارتبطت نشأتها بمرحلة اتسمت بالاضطراب السياسي والتراجع الحضاري، فضلاً عن تصاعد التحديات الاستعمارية التي واجهت الأقاليم الإسلامية، ولا سيما في شمال إفريقيا. وقد أسسها محمد بن علي السنوسي عام ١٨٣٧، لتكون مشروعاً اصلاحياً متكاملاً ، يهدف إلى إعادة بناء المجتمع الإسلامي على أسس دينية وأخلاقية سليمة.

انطلقت السنوسية من رؤية فكرية معتدلة سعت إلى التوفيق بين النقل والعقل، وبين الشريعة والحقيقة، فتبنّت منهجاً إصلاحياً يقوم على تنقية العقيدة من الشوائب، ومحاربة البدع، وإحياء روح الاجتهاد، مع التركيز على بناء الإنسان. فقد جاء البحث بعنوان (الاثار الفكرية للحركة السنوسية في ليبيا ١٨٣٧-١٨٥٩).

لذا قسم البحث إلى مقدمة وثلاث محاور رئيسية فضلاً عن الخاتمة .جاء المحور الاول(نبذة تاريخية عن الحركة ومؤسسها) وكرس المحور الثاني (مبادئ الحركة السنوسية وظروف نشأتها) في حين تناول المحور الثالث(الآثار الفكرية للحركة السنوسية).

اولا : نبذة تاريخية عن الحركة ومؤسسها

تعد الطريقة السنوسية من الطرق الصوفية الجليلة التي انتشرت انتشارا كبيرا في الشمال الافريقي وحتى الصحراء الكبرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر, يعود الفضل في تأسيسها إلى السيد محمد بن علي السنوسي(السنوسي الكبير (١٧٨٧-١٨٥٩م) مؤسس الطريقة السنوسية، نشأ في الجزائر وأسس زاويته في جغبوب) (بن علة، ٢٠١٤، ٢)، والذي يعد من دعاة التجديد والاصلاح في العالم الاسلامي، الذي أسس طريقة دينية اجتماعية عرفت باسمه(الطريقة السنوسية)، والتي هي مزيج بين الفقه والتصوف، ولقاء بين الشريعة والحقيقة، ومزاوجة بين النص والذوق، ففيها السلفية التي تعتمد براهين الكتاب والسنة وتنكر الوسائط، وفيها التصوف الشرعي الذي يقصد مجاهدة النفس وتزكيتها(عمارة، ١٩٩١، ص٢٦٢-٢٦٣).

يعود تأسيس الحركة السنوسية الى الشيخ محمد بن علي السنوسي , ونشأ وسط عائلة اشتهرت بالعلم والدين والصلاح فقد كان أبناء البيت السنوسي كلهم منتسبين إلى العلم و كان والده السيد علي رجل علم وصلاح ويجيد الفروسية والرماية , وحرصت عائلته على التدريس يحضر مواعيظها الرجال وتربيته و تثقيفه واشغلته بعلم العقائد و التوحيد بعد أن حفظ القرآن و لم يتجاوز عمره سبع سنوات(شكري، ١٩٤٨، ص١١) .

في عام ١٨٠٥ سافر الى فاس واستطاع السنوسي في وقت قصير من إقامته بفاس الحصول على المشيخة الكبرى بها وعين مدرسا بالجامع الكبير بفاس . ومن هناك بدأ حياته العلمية الدعوية ومارس الوعظ و الإرشاد والدعوة إلى الله وأصبح محل ثقة من العامة وهذا ما ساعده في حياته المستقبلية وكان نشاطه الدعوي التدريسي فرصة مكنته من الاحتكاك بالسلطة لأول مرة في حياته واصبح من ذوات الشأن بمقر السلطنة في فاس(بن علة، ٢٠١٤، ص٧) .

وبعدها توجه الى مدن عدة منها الجزائر وبنغازي ومصر وقصد الجامع الازهر وبعدها الى الحجاز ووصلها في عام ١٨٢٥ وخلال المدة التي قضاها بمكة والتي تقدر بحوالي ٣٠ عاما تعرف ابن السنوسي على العلماء ووفود الحجيج كما أدرك حقيقة البلاء الذي أصاب الأمة الإسلامية ورأى أن يزرع بذور دعوته في الحجاج الذين مثلوا له التربة الخصبة لرسالته وقد استجاب له عدد معتبر من أهالي طرابلس الغرب والحجاز وكان يوجههم لما فيه خير لهم ولأمتهم حيث دعاهم إلى بناء الزوايا والمساجد والعمل في سبيل نشر الإسلام وتعاليمه(الدجاني، ١٩٦٧، ص٦٨) .

ومن ثم توجه الى طرابلس عام ١٨٤٢ وبعدها توجه الى برقة وبقي متنقلا ما بين برقة والحجاز واستقر اخيرا في برقة والتي اصبحت مقرا لنشر دعوته الاصلاحية وتوفي في عام ١٨٥٩ (الزاوي، ٢٠٠٤، ص٣٤٦-٣٤٧) .

يتضح من ذلك، ان للبيئة الدينية و العلمية التي نشأ و تربى فيها محمد بن علي السنوسي الاثر الكبير في تكوين شخصية قوية، تحمل على عاتقها قيادة هذه الحركة الاصلاحية .

ثانيا : مبادئ الحركة السنوسية وظروف نشأتها

تميزت الطريقة السنوسية بكثير من المبادئ والاسس التي استندت عيها الطريقة السنوسية والتي تقوم أساسا على العودة بالاسلام إلى منابعه الاولى , وتوحيد المذاهب وفتح باب الاجتهاد

ونشر الاسلام في البلاد التي ينشر فيها, ومقاومة النفوذ الاجنبي, فكانت من أهم أسس الطريقة السنوسية دعوة الناس كافة إلى الالتزام بالتعاليم الاسلامية الظاهرة والباطنة، لأن الجهل وقلة الالتزام بالدين انتشر بين المسلمين في تلك الحقبة، فكان تعليم الناس أهداف الشريعة هدفا أوليا سعت من أجله السنوسية حتى يحقق المسلم معنى إسلامه(شلبي، ٢٠١٧،ص ٧).

كما عملت الطريقة السنوسية، من خلال مبادئها، على تحرير الفكر الإسلامي من مظاهر التقليد الأعمى والتسليم السلبي، وسعت إلى تنقية السنة النبوية من الأقوال المشبوهة والأساطير المتوارثة، إضافة إلى تصحيح ما انحرف من بعض الطرق الصوفية التي زعمت أن الإسلام لا يعنى بشؤون الدنيا، وأنه لا ينبغي للمسلم الاهتمام بالجوانب المادية. كما هدفت إلى تخليص التصوف من مظاهر الشطح والغلو، ومن روح التواكل التي تُضعف شخصية المسلم وتدفعه إلى الاعتماد على غيره في تحصيل رزقه (الجندي، ١٩٨٣، ص٢٦٦).

أحاطت بالطريقة السنوسية العديد من الظروف التي ساهمت في نشأتها وانتشارها ولعل أهمها انتشار التفكك والانحلال في الدين والخلق في العالم الاسلامي، وكذا الضعف والتخاذل والوهن و المحن, واستهداف البلاد الاسلامية من طرف الاحتلال الاجنبي، وتجلى ذلك في فرنسا التي نصبت شباكها لاحتلال الشمال الافريقي، وبريطانيا التي أخذت تتحفز لبسط نفوذها الاستعماري والعسكري على الاقطار الاسلامية والعربية في الشرق بعد أن بسطت نفوذها السياسي والاقتصادي على أكثرها بشتى الاساليب، وما آلت ايه مصر نتيجة استبداد سلطان المماليك ثم الاحتلال الاجنبي الفرنسي (الأشهب، د.ت، ص ١١-١٢).

وايضا ضعف الدولة العثمانية والتي تمثل الخلافة الاسلامية أدى إلى استيلاء محمد علي باشا على مصر وبسط سيادته الفردية عليها، وكان الامام السيد محمد بن علي السنوسي يرى أن ضعف العثمانيين قد أدى بهم إلى التهاون ونتج عن ذلك احتلال الجزائر, دخلت الاقاليم الاسلامية في حالة التدهور والانحطاط، فتفجرت الثورات بدوافع مختلفة، سواء بدافع العرق والقومية، أو دفاعا عن النفس ضد الجور، وقد أصيبت الايالات كالجزائر وتونس وليبيا ومصر والحجاز وغيرها بالضعف والتفكك، وذلك بسب وهن مركز الخلافة الإسلامية (زيطة، ٢٠٢١، ص١٥) .

يتبين لنا ،ان نشأت الحركة السنوسية جاء نتيجة الاستجابة للواقع الاسلامي ،الذي اتسم بالتفكك والانحراف عن التعاليم الدينية الصحيحة ،فضلاً عن ضرورة اصلاح وتنظيم المجتمع.

ثالثا : الاثار الفكرية للحركة السنوسية

عملت مقاومة شريف محمد بن عبد الله (محمد بن عبدالله: من أولاد سيدي أحمد بن يوسف، تعامل مع الفرنسيين ثم تمرد عليهم عام ١٨٤٤م) (ترنابي، ٢٠١٤، ص١٣-١٥) على تأخير التوسع الفرنسي في الصحراء , وايضا إنهاك القوة الاستعمارية الفرنسية ، حيث أنها كلما ضنت أن مقاومة بن عبد الله انتهت تعاود نشاطها من جديد في منطقة أخرى, وان طول مدة حركة الثورية وهذا يدل على قوتها وصلبتها واستمراريتها إلي الوصول إلي غايتها في تحرير البلاد من المستعمر وهذا ما كان يقوله ابن عبد الله في كل خطابته مع الناس(دحدي، ٢٠١٠، ص١٤٤).

فضلا عن ان القرارات الفرنسية بعد نهاية مقاومة وإعادة تنظيم الادراي لصحراء , القضاء على الانظمة الملكية والوراثية القديمة والمتأصلة في المنطقة وتوفير الامكانيات الازمة من اجل ملاحقة المتمردين وإتمام السيطرة على كامل صحراء الجزائر ,وجعل الاغواط مدينة كبيرة ومركز سياسي وتجاري حتى تثبت لسكان الصحراء مدى القوة الفرنسية ، حيث أدى سقوط الاغواط إلي إضعاف مقاومة بن عبد الله وأتباعه مما ادخلها ذلك في مرحلة الضعف والهوان, وشراء فرنسا ولاء زعماء القبائل بالمال والامتيازات التي قدمتها لهم , كما انتهجت السلطة الفرنسية سياسة فرق تسد بين الزعماء والشعب من اجل اضغاف المقاومة(قسوم، ٢٠١٥،ص ٦١).

كما ظهرت ما يُعرف بالزوايا (الزاوية: مؤسسة صوفية تجمع الدراويش، وكانت ذات طابع ديني بحت بعيدًا عن السياسة) (بروشين، ٢٠٠٥، ص٦٣-٦٨)، وكان لها ركن أساسي في تكوينها، واعتمدت على جملة من المبادئ التي تسترشد بها في تحقيق كيانها، مثل استضافة العابرين لمدة ثلاثة أيام وفقاً للعادات العربية، والفصل بين الناس بالحسنى، والسعي إلى المصالحة بين القبائل المتنازعة، وتأمين طرق الصحراء من قطاع الطرق والمغيرين عبر هدايتهم، فضلاً عن تعزيز روح المؤاخاة بين المسلمين.وقد أسهمت هذه الأدوار مجتمعة في جعل الزوايا السنوسية مراكز إشعاع علمي، ومنابع لدعوة إسلامية معتدلة وصحيحة، عملت على إحياء ما اندثر من معالم الإسلام خلال فترات طويلة سادت فيها مظاهر الجهل والفقر والفوضى في صحراء فزان و برقة وغيرها (غنيمي، ٢٠١١، ص ٣٢٧).

فالدور الاجتماعي للزوايا السنوسية كان له أهمية عظيمة ، فقد نجحت الزوايا في إزالة حالة التوتر المستمر بين القبائل التي كان الهم لافرادها غير التفكير في شن الغارات ، واخذ بالثأر ، فكثيرا ما سعى شيخ الزاوية واخوانه في الصلح بين القبائل المتنازعة على بئر أو أرض ، أو ما شابه ذلك ، ويحرصون على حقن الدماء وذلك بتحمل دية القتيل ، فساد في البد جو الهدوء والامن والاطمئنان ، مكن الناس من الانصراف إلى العمل والانتاج(شعبان، ٢٠١٢،ص ٢٥٣) .

كما ان استغلال الثروات الطبيعية عن طريق المشاريع الاقتصادية الضخمة الاحتلال التي وجهة إليها منذ بداية وتسخير الموارد البشرية في خدمتها , وتراجع الاقتصاد الريفي الذي كان منتشرا في الواحات الصحراوية , وإرهاق السكان بالضرائب والغرامات المالية ، مما انعكس سلبا على الانتاج الاقتصادي , والاستيلاء على الاراضي ومصادرتها من عائلاتها ، والسيطرة على الاسواق التجارية وطرق المواصلات من اجل فتح طرق تجارية إلي الداخل, وتضرر السكان اقتصاديا من قطع الفرنسيين للنخيل الذي يعد المصدر الرئيسي لسكان الصحراء الشرقية والصحراء ككل، ففي كل مرة يحاصرون واحة ويقومون بقطع نخيله وحرقه تنكيلا بالسكان , تطوير تجارة الاصواف ومن ثم تحسين السلالة الغنمية (علالي، ٢٠٠٧، ص٥٠) .

من الجدير بالذكر ان المجتمع انقسم في تعامله مع الاستعمار بين مؤيد ومعارض , وإثارة النزاع والشقاق بين الاسر الكبيرة وتمزيق روابط الاسرية, ونفي وإبعاد الذي استهدف الكثير من زعماء المقاومة ومنهم محمد بن عبد الله , والتفاف الشعب حول مقاومة ، فما من منطقة كان يحل بها شريف محمد بن عبد الله الا وجد بها تأيد من سكانها , واستفادة المستعمر من حالة البعد الديني والخلافات العشائرية للتوغل وتسهيل الدخول إلي الصحراء عن طريق ضرب قيادات والزعامات المنطقة ببعضها, كما ان حصيلة القتلى والجرحى في صفوف مقاومة محمد بن عبد الله وكذلك بعض الاستسلامات من طرف مقاومين وهذا ما أدى إلي إضعاف المقاومة وخاصة في المعارك الاخيرة التي خاضها بن عبد الله مع القوات الفرنسية فضلا عن ذلك نشر الإسلام بين القبائل الوثنية في إفريقيا (ترومللي، ٢٠١٣، ص١٥٠-١٥١) .

فقد أتاحت الزوايا الاستقرار والامن فنشطت حركة القوافل التجارية بفضل ما كانت تجده هذه القوافل من مساعدة وعون بعد أن كانت هدفا للسلب والنهب ، هذا فضلا عما كانت تجده القوافل التجارية من مساعدة وراحة إذا وصلت إلى إحدى هذه الزوايا ، كما أن الحركة السنوسية

شجعت الليبيين على حب العمل وزيادة إنتاجهم الزراعي ، بتشجيع القبائل على الاستقرار بعد طـول ترحال ، واستغلال مياه العيون والابار في زراعة المساحات الصالحة للزراعة(غنيمي، ٢٠١١،ص ٣٢٩) .

تميّز نظام السنوسيين في الزاوية الأم بقدر كبير من الإحكام والتنظيم والولاء، إضافة إلى سرعة انتشاره؛ إذ لم تمضِ فترة قصيرة حتى تكاثرت الزوايا، وبلغ عدد الأتباع الآلاف في كل من آسيا وإفريقيا. وقد تحولت الطريقة إلى ما يشبه كياناً حكومياً، إذ بدأ السنوسي في موقع رئيس دولة، بينما يتولى على رأس كل زاوية مقدم يدير شؤونها، وينظم أمورها، وينشر دعوتها، ويحمي أتباعها، ويشرف على عهودها. وكان يعلو المقدم وكيل يقوم بدور الحاكم المحلي، ويتعاون الاثنان في تنسيق الجهود والحفاظ على الأمن والنظام داخل القبيلة والزاوية، تنفيذاً لتوجيهات السنوسي. ومن خلال هذين المسؤولين كانت تُجبى الضرائب، وتُصرف على المصالح العامة، ويُقام العدل بين الناس، وتُستثمر الأراضي، وتُدار حركة التجارة. كما كانت أراضي الزاوية تُزرع وتُحصد عبر العمل التطوعي لأفراد القبيلة.إلى جانب ذلك، أدّت الزاوية وظائف متعددة؛ فهي المسجد الذي تُقام فيه الصلوات وتُتلى فيه الأذكار، وهي أيضًا مكان اللقاء الاجتماعي، والمدرسة التي يتلقى فيها الأطفال تعليمهم، وفيها تُبرم عقود الزواج وتُقام الصلوات على الموتى. كما شكّلت ملاذاً للغريب، ومأمناً للخائف، خاصة في المناطق النائية التي تمر بها القوافل أو ينقطع فيها المسافرون (سعد الله، ١٩٩٢، ص٢٦٠).

لقد انبعثت الحركة السنوسية من دعوة التوحيد، إذ تشكلت وفق تصور شامل لمفهوم الإسلام يجمع بين التصوف والفقه والعقيدة في إطار متكامل. كما ارتبطت بمفاهيم دعوة التوحيد، وفي الوقت نفسه اتخذت طابعاً اجتماعياً تربوياً مستلهماً من النمط الصوفي، مع التأكيد على الدعوة إلى الجهاد، متحررة من الأخطاء والانحرافات التي وقعت فيها بعض الطرق الصوفية. وإذا كانت دعوة التوحيد قد نجحت في إقامة دولة، فإن الحركة السنوسية تمكنت من إعداد جيل قادر على نشر الإسلام في مختلف أنحاء إفريقيا، إلى جانب تكوين كتائب للجهاد في سبيل الله، والإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الجندي، ١٩٨٣،ص ٢٦١).

ومن الخصائص التي تمتاز بها الطريقة السنوسية عن غيرها من الطرق أنها لا تحظر على أتباعها الانضمام إلى أي طريقة أخرى، إذ يمكن للفرد أن يكون سنوسياً حتى وإن انتسب إلى طريقة مختلفة، وذلك انطلاقاً من رؤيتها بأن مؤسسي الطرق جميعاً يرجعون في الأصل إلى مصدر واحد هو القرآن الكريم. ويُلاحظ أيضاً أن السنوسيين يتميزون ظاهرياً في هيئة الصلاة بوضع أيديهم على صدورهم، إذ توضع اليد اليسرى فوق اليمنى، خلافاً لما هو معروف عند المالكية من السدل.كما تؤكد تعاليم السنوسية أن الدين كله لله، وأن التابع لا يخضع إلا لسلطة رئيس واحد يتمثل في الإمام، الذي يجمع بين السلطتين الدينية والزمنية بوصفه رئيساً لدولة إسلامية. غير أن هذا الرئيس يفقد حقه على رعاياه إذا تخلى عن العمل بأحكام الدين كما تحددها الطريقة السنوسية، وفي هذه الحالة يصبح الخروج عليه واجباً (سعد الله، ١٩٩٢،ص ٤٠٤)

تُعد السنوسية من أبرز التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية التي أدت دوراً وطنياً مهماً وأسهمت في تشكيل التاريخ السياسي لليبيا، ولا سيما من خلال دورها المحوري في حركة النضال الوطني. فقد تميّزت بتركيبة فكرية وسياسية واجتماعية متكاملة، إلى جانب هيكل تنظيمي وإداري وعسكري واضح، الأمر الذي منحها مقومات قوية مكنتها من قيادة معركة التحرر ومواجهة الاحتلال.كما كان للحركة السنوسية تأثير فاعل في مجريات السياسة على المستويات الإقليمية والدولية، امتداداً عبر الوطن العربي وشمال إفريقيا، ولا تزال تمتلك قواعد فكرية واجتماعية راسخة تنعكس في سلوك وعلاقات فئات من العرب والمسلمين في ليبيا وجنوب شرق إفريقيا. وبحكم كونها فكراً ومنهجاً وبرامج عمل متعددة الجوانب فكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية، إذ لم تقتصر السنوسية على الشأن الليبي فحسب، بل قدّمت منذ نشأتها إطاراً إسلامياً معتدلاً ومستنيراً أسهم بفاعلية في نشر تعاليم الدين الإسلامي (عميش، ٢٠٠٨،ص ٨١).

استطاع محمد السنوسي باحتكاكه ببعض الطرق الصوفية واجتماعه بشيوخها أن يستفيد منها الكثير الذي يساعده على اكتشاف مواطن القوة ومواطن الضعف فيها، مما جعله يعيب على بعضها اهتمامها بالجانب الروحي وحده وانحراف البعض عن الصراط السوي، لقد استفاد السنوسي من ذلك كله في تأسيس طريقته على الكتاب والسنة وكان يقول: "أعلم أن سبيل القوم إتباع النبي صلى الله عليه وسلم من الجليل والحقير وأعمالهم موزونة بميزان الشريعة"، فمن أهم الأهداف الروحية التي تعمل الطريقة السنوسية على تحقيقها ويسعى مريدوها بفضل قراءة الأوراد الوصول

إليها هي الاتصال المباشر بين المريد والرسول عليه السلام وهي بذلك تخالف بعض الطرق الصوفية الأخرى في دعواها للاتحاد مع الله وهو مالم يؤمن به شيوخ السنوسية ومريدوها(العقبي، ٢٠٠٢،ص ١٢٥) .

كانت الطريقة السنوسية تزداد انتشارا ووثاقة وما برح الجهاد في سبيلها على غير انقطاع حتى غدت اليوم عاملا كبيرا في تيار الحركة الإسلامية وبات لها أتباع في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي، فالسنوسيون في البلاد العربية عددهم كبير كما أن السنوسية كانت عاملا شديد التأثير في الحياة الدينية في مكة والمدينة ومازالت الأقطار شمالي إفريقيا من أقصاها إلى أقصاها مستقر السنوسية فمن مراكش حتى الصومال ترى البلاد مرصعة بالزوايا، ولم يستطع أحد من الغربيين الوصول إلى هذا المكان، وقد كان على رأس كل زاوية مقدم وفوق المقدم وكيل وهو ذو سلطة كبيرة على أهل الزاوية جميعا والقبيلة كافة، كما وكانت السنوسية على حذر من الإصطدام بإحدى الدول الغربية، وجميع الثورات التي هبت في أقطار شمالي إفريقيا العديدة كان السنوسيون المقيمون بنواحي البلاد يشتركون في القتال ويشدون أزر الثائرين ولكن الطريقة السنوسية نفسها كانت تتجنب الحرب اجتنابا رسميا (ستودارد، ١٩٧١، ص٢٩٦).

نستنتج من ذلك ، انه لم تقتصر الحركة السنوسية على الاثر الفكري فحسب بل مثلت القوة السياسية المهيمنة في شرق ليبيا. إذ اصبحت فيما بعد هي الممثل للكيان الليبي و وريثة العرش الليبي بعد الاستقلال .

الخاتمة:

١- لم تكن الحركة السنوسية، مجرد طريقة صوفية تقليدية، بل مثلت مشروع إصلاحي متكامل، يهدف إلى تخليص المجتمع من الشوائب العادات والتقاليد الزائفة.

٢- كان لمؤسس الحركة محمد بن علي السنوسي الدور الكبير في صياغة منهج فكري يتميز بالجمع بين الالتزام بالشريعة، والاهتمام بالجانب الروحي لدى المسلمين.

٣- أسهمت الحركة السنوسية، في إحداث تغيير نوعي في المجتمع. إذ أدت دورا كبيرا في نشر التعليم الديني، وسعيها لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، إذا كان دورها يشمل مختلف جوانب الحياة.

٤- أدت الحركة السنوسية دور بارز في تعزيز دور المقاومة ضد التغلغل الاستعماري، بناء وعي لدى أفراد المجتمع.

٥- شكلت أساسا لنهضة دينية واجتماعية في ليبيا، أسهمت في إعداد مجتمع قادر على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر باللغة العربية

١. الأشهب، محمد الطيف. (د.ت). السنوسي الكبير عرض وتحليل لدعمه حركة الإصلاح السنوسي. دار النهضة العربية، مصر.

٢. بروشين، ن.إ. (٢٠٠٥م). تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩ (ترجمة: عماد حاتم، مراجعة: ميلاد المقرحي). منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا.

٣. بن علة، فتحية. (٢٠١٤م). الدور الديني والجهادي للحركة السنوسية بالمغرب العربي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت.

٤. ترنابي، عيساوية. (٢٠١٤م). المقاومة في الجنوب الجزائري — ثورة الشريف محمد ابن عبدالله (١٨٥٢–١٨٦١) نموذجاً (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت.

٥. ترواملي، س. (٢٠١٣م). الفرنسيون في الصحراء (ترجمة: محمد المعراجي). غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر.

٦. الجندي، أنور. (١٩٨٣م). العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٧. الدجاني، أحمد الصديق. (١٩٦٧م). الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر. دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت.

٨. دحدي، سعود. (٢٠١٠م). ثورة الشريف محمد بن عبدالله في الصحراء الجزائرية ومواجهة التحدي الاستعماري الفرنسي (١٨٤٢–١٨٩٥). مجلة الباحث، العدد ١.

٩. الزاوي، الطاهر أحمد. (٢٠٠٤م). أعلام ليبيا. دار المدى الإسلامي، ليبيا.

١٠. زيطة، حبيبة. (٢٠٢١م). الطريقة السنوسية وعلاقتها بالدولة العثمانية من التأسيس وحتى الاحتلال الإيطالي لليبيا ١٨٤٣–١٩١١ (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية.

١١. ستودارد، لوثروب. (١٩٧١م). حاضر العالم الإسلامي (تحقيق: شكيب أرسلان). دار الفكر، بيروت.

١٢. سعد الله، أبو القاسم. (١٩٩٢م). الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٠٠–١٩٣٠. دار الغرب الإسلامي، لبنان.

١٣. شعبان، ماهر عطية. (٢٠١٢م). دراسات وبحوث في التاريخ الأفريقي الحديث والمعاصر. دار المعرفة الجامعية، مصر.

١٤. شكري، محمد فؤاد. (١٩٤٨م). السنوسية دين ودولة. دار الفكر، بيروت.

١٥. شلبي، محمد؛ وعبدالله بن يوسف. (٢٠١٧م). تطور الحركة السنوسية ومبادئها في ليبيا. المجلد ٥.

١٦. العقبي، صلاح مؤيد. (٢٠٠٢م). الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها. دار البصائر، الجزائر.

١٧. علالي، محمود. (٢٠٠٧م). الحركة الإصلاحية في الجنوب: الأغواط نموذجاً ١٩١٦–١٩٥٨ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر.

١٨. عمارة، محمد. (١٩٩١م). تيارات الفكر الإسلامي. دار الشروق، مصر.

١٩. عميش، إبراهيم فتحي. (٢٠٠٨م). التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا. دار برنيق، ليبيا.

٢٠. غنيمي، رأفت الشيخ. (٢٠١١م). دراسات أفريقية في التاريخ الحديث والمعاصر. دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر.

٢١. قسوم، كلثوم. (٢٠١٥م). السياسة الاستعمارية بالجنوب الشرقي الجزائري — منطقة ريغ أنموذجاً (١٨٤٤–١٩٤٧) (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة.

ثانياً: المصادر باللغة الانجليزية

١. Al-Ashhab, Muhammad al-Tayf. (n.d.). *Al-Sanusi al-Kabir: A Presentation and Analysis of His Support for the Sanusi Reform Movement*. Arab Renaissance House, Egypt.

٢. Broshin, N. I. (2005). *The History of Libya from the End of the Nineteenth Century until 1969* (Trans. Imad Hatem; Rev. Milad Al-Maqrihi). Publications of the Libyan Jihad Center for Historical Studies, Libya.

٣. Ben ‘Alla, Fathia. (2014). *The Religious and Jihadist Role of the Sanusi Movement in the Maghreb* (Unpublished Master’s Thesis). Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Khaldun University, Tiaret.

٤. Tarnabi, Issawiya. (2014). *Resistance in Southern Algeria—The Revolution of (1852–1861) as a Model* (Unpublished Master’s Thesis). Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Khaldun University, Tiaret.

٥. Tromly, S. (2013). *The French in the Desert* (Trans. Muhammad Al-Ma‘raji). Granada Publishing and Distribution, Algeria.

٦. Al-Jundi, Anwar. (1983). *The Islamic World and Political, Social, and Cultural Colonialism*. Lebanese Book House, Beirut.

٧. Al-Dajani, Ahmad Al-Siddiq. (1967). *The Sanusi Movement: Its Origin and Development in the Nineteenth Century*. Dar Lebanon for Printing and Publishing, Beirut.

٨. Dahdi, Saud. (2010). *The Revolution of Sharif Muhammad ibn Abdullah in the Algerian Desert and Confronting the French Colonial Challenge (1842–1895)*. *Al-Bahith Journal*, Issue 1.

٩. Al-Zawi, Al-Tahir Ahmad. (2004). *Notable Figures of Libya*. Dar Al-Mada Al-Islami, Libya.

١٠. Zita, Habiba. (2021). *The Sanusi Order and Its Relationship with the Ottoman State from Its Foundation to the Italian Occupation of Libya (1843–1911)* (Unpublished Master’s Thesis). Faculty of Social and Human Sciences, University of Ghardaia.

١١. Stoddard, Lothrop. (1971). *The Present Condition of the Islamic World* (Ed. Shakib Arslan). Dar Al-Fikr, Beirut.

١٢. Saadallah, Abu al-Qasim. (1992). *The Algerian National Movement, 1900–1930*. Dar Al-Gharb Al-Islami, Lebanon.

١٣. Sha‘ban, Maher Atiya. (2012). *Studies and Research in Modern and Contemporary African History*. Dar Al-Ma‘rifa Al-Jami‘iyya, Egypt.

١٤. Shukri, Muhammad Fuad. (1948). *Sanusiyya: Religion and State*. Dar Al-Fikr, Beirut.

١٥. Shalabi, Muhammad, & Abdullah ibn Yusuf. (2017). *The Development of the Sanusi Movement and Its Principles in Libya*. Vol. 5.

١٦. Al-‘Uqbi, Salah Mu’ayyad. (2002). *Sufi Orders and Zawiyas in Algeria: Their History and Activities*. Dar Al-Basa’ir, Algeria.

١٧. ‘Allali, Mahmoud. (2007). *The Reform Movement in the South: Laghouat as a Model (1916–1958)* (Unpublished Master’s Thesis). University of Algiers.

١٨. ‘Imarah, Muhammad. (1991). *Trends in Islamic Thought*. Dar Al-Shorouk, Egypt.
١٩. ‘Amish, Ibrahim Fathi. (2008). *Political History and the Future of Civil Society in Libya*. Dar Barniq, Libya.
٢٠. Ghunaymi, Ra’fat Al-Shaykh. (2011). *African Studies in Modern and Contemporary History*. Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution, Egypt.
٢١. Qassoum, Kulthum. (2015). *Colonial Policy in Southeastern Algeria—The Region of Oued Righ as a Model (1844–1947)* (Unpublished Master’s Thesis). Faculty of Humanities, University of Biskra.